وأيضا فقد كان D قادرا على أن يجعل غذاءنا في غير الحيوان لكن في النبات والثمار كعيش كثير من الناس في الدنيا لا يأكلون لحما فما ضرهم ذلك في عيشهم شيئا فهل هاهنا إلا أن ا تعالى لا يجوز الحكم على أفعاله بما يحكم به على أفعالنا لأننا مأمورون منهيون وهو تعالى أمرنا لا مأمور ولا منهي فكل ما فعل فهو عدل وحكمة وحق وكل ما فعلناه فإنه وافق أمره D كان عدلا وحقا وإن خالف أمره D كان جورا وظلما .

قال أبو محمد وأما الحيوان فإن قولنا فيه هو نص ما قاله ا D ورسوله A إذ يقول D وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون وقال D وإذا الوحوش حشرت فنحن موقنون أن الوحوش كلها وجميع الدواب والطير تحشر كلها يوم القيامة كما شاء ا تعالى ولما شاء D وأما نحن فلا ندري لماذا وا أعلم بكل شيء وقال رسول ا A أنه يقتص يومئذ للشاة الجماء من الشاة القرناء فنحن نقر بهذا وبأنه يقتص يومئذ للشاة الجماء من الشاة القرناء ولا ندري ما يفعل ا بهما بعد ذلك إلا أنا ندري يقينا أنها لا تعذب بالنار لأن ا تعالى قال لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وبيقين ندري أن هذه الصفة ليست إلا في الجن والإنس خاصة ولا علم لنا إلا ما علمنا ا تعالى وقد أيقنا أن سائر الحيوان الذي في هذا العالم ما عدا الملائكة والحور والإنس والجن فإنه غير متعبد بشريعته وأما الجنة فإن رسول ا A قال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة والحيوان حاشى من ذكرنا لا يقع عليهم اسم مسلمين لان المسلم هو المتعبد بالاسلام والحيوان المذكور غير متعبد بشرع فان قال قائل انكم تقولون ان اطفال المسلمين واطفال المشركين كلهم في الجنة فهل يقع على هؤلاء اسم مسلمين فجوابنا وبا تعالى التوفيق ان نقول نعم كلهم مسلمون بلاشك لقول ا تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة ا التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ا ولقول رسول ا A كل مولود يولد على الفطرة وروى على الملة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يشركانه ولقوله A عن ا D اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم فصح لهم كلهم اسم الاسلام والحمد رب العالمين وقد نص عليه السلام على انه رأى كل من مات طفلا من أولاد المشركين وغيرهم في روضة مع ابراهيم خليل ا A وأما المجانين ومن مات في الفترة ولم تبلغه دعوة نبي ومن إدركه الاسلام وقد هرم أو أصم لا يسمع فقد صح عن رسول ا A أنه تبعث لهم يوم القيامة نار موقدة ويؤمرون بدخولها فمن دخلها كانت عليه برد أو دخل الجنة أو كلا ما هذا معناه فنحن نؤمن

بهذا ونقر به ولا علم لنا الا ما علمنا ا تعالى على لسان رسوله صلى ا عليه و سلم .

قال أبو محمد وإذ بلغ الكلام ها هنا فلنصله إن شاء ا تعالى راغبين في الأجر من ا D على بيان الحق فنقول وبا تعالى نتأيد أن ا تعالى قد نص كما ذكرنا أنه آخذ من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وهذا نص جلى على إنه D خلق أنفسنا كلها من عهد آدم عليه السلام لأن الأجساد حينئذ بلا شك كانت ترابا وماء وأيضا فإن المكلف المخاطب إنما هو النفس لا الجسد فصح يقينا أن نفوس كل من يكون من بني آدم إلى يوم القيامة كانت موجودة مخلوقة حين خلق آدم بلا شك ولم